أسماء الله الحسنى

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

أسماء الله الحسنى

07 يناير 2023 | 14 جمادي الثاني 1444 | الدرس # 42

المقدمـــــة

- ذكرنا في سورة الفاتحة أن تحقيق {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} يكون بالقلب واللسان والجوارح.
- وهذه الآية بها حق الله (سبحانه وتعالى) وحق العبد، ولن نستطيع عبادة الله وهو أعظم مطلب بدون الاستعانة به بأن يقر القلب بمحبة الله واللسان يطابقه والعمل بالجوارح، فهنا نحقق {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

- واليوم سنكمل قصص الأنبياء من القرآن، والتي بها نزداد معرفة بمن هو الله (سبحانه وتعالى) وكيف هي تربيته من خلال أحداث القصة وشخصياتها.
- ورأينا أن كل قصة ذكر فيها عن "الحق والباطل" وهذا من سنن الله في كونه، وآخر سورة ذكرناها هي سورة الأعراف والتي تبين استمرار الصراع بين الحق والباطل إلى يوم القيامة، ولذلك جدا مهم أن نختار جانب الله وهو الحق، وإن لم نعرف أين الحق نتوكل على الله (سبحانه وتعالى).

تدبر أسماء الله الحسنى – قصة موسى (عليه السلام) – سورة يونس

- واليوم سنكمل قصة موسى من خلال سورة يونس، والتي محورها "الإيمان بالقضاء والقدر" وأن الله (سبحانه وتعالى) قضى وقدر وعلم وكتب، ولكن الواضح جدا في السورة ليس القضاء والقدر الذي لا دخل لنا به، وإنما الذي لنا الاختيار فيه (مشيئة الله)، لأن تخيلي أن يكون فقط العلم والكتابة ولا توجد مشيئة، أي الله علم وكتب ولكن لا اختيار لنا لتغيير الوضع أو ما نحن عليه!
- لأن هناك من يفسر القدر بأنه أمر كُتِبَ عليه ولن يستطيع تغيير نفسه أو يطور من حاله للأحسن بمعنى هو لا دور له فيها!
- مع أن منظومة القضاء والقدر يدخل بها مشيئة الانسان، بمعنى ما هو **قول القلب وما هو عمله**، أي الإيمان والعمل.

سورة الرعد 11

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ

- مثلا تمرين بموقف ولنقل نزول المطر ما هو رد فعلي هنا؟ أستشعر رحمة الله، أدعو الله، ولكن هناك من لا يستشعر رحمة الله ولا يدعو، فمنحنى حياتنا يتغير بسبب المشيئة ولكن يعتمد على جهادنا والتقوى، وهل نختار "قال الله وقال الرسول"؟ أو نختار اتباع أهواءنا؟
- فسورة يونس تبين أن كل شيء يقع تحت أقدار الله ووجوب الإيمان بذلك، ولكن كذلك هناك اختيارنا وما هو فعل القلب.
- لذلك نرى أن مسمى السورة **سورة يونس** مع أن يونس (عليه السلام) فقط ذكر بآية واحدة ولكنها تفسر لنا كل شيء، وهي أساس سورة يونس.

سورة يونس 100 – 98

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (98)

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99)

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (100)

- يونس (عليه السلام) غضب على قومه وتركهم بسبب عدم إيمانهم ولم يكمل مهمته، وهذا يحدث لنا لما لا نرى تجاوب أو تقدير ممن نحدثهم.

- ويونس (عليه السلام) لما ترك قومه صار في بطن الحوت، وقومه آمنوا لما تركهم، أي دوره المطلوب منه قام به الله (سبحانه وتعالى):

سورة يوسن 100

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

- فكيف حصل التغيير لهم مع أنهم لم يؤمنوا مع وجود الرسول؟ هذا يعلمنا أن الدعوة إلى الله من فضل الله (سبحانه وتعالى) على الرسل والدعاة، وإن لم يروا النتائج.
- فهناك جانبان في القصة أحدهما أن يونس (عليه السلام) ترك قومه ولكن ذهب لضيق أكبر منه وظلمات ولولا التسبيح لما خرج من ظلمة بطن الحوت، كمن يكون في مشكلة ولكن لوحده.

- والجانب الآخر بالنسبة للقدر الذي حصل لقومه، {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ}، أي قوم يونس نفعهم إيمانهم، وهذا {لَمَّا آمَنُوا}، بنفس وقت العذاب، أي بسبب إيمانهم تغير القدر بدليل قول الله (سبحانه وتعالى)، {كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ}، أي سبق في علم الله أنهم بداية لن يؤمنوا، لذلك سيصيبهم العذاب، ولكن بسبب الإيمان كُشِفَ عنهم العذاب، ولم يقتصر على ذلك فقط إنما ذكر {وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ}، وهذا يبين قيمة الإيمان، وكيف يُقَدِّر الله (سبحانه وتعالى) الإيمان، وهذا بمشيئة الله بدليل قول الله، {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}، فتغير القدر بالنسبة لهم، وهذا فقط بيد الله (سبحانه وتعالى).

- فالآية تعلمنا أن لا نهرب أبدا من الأقدار، إنما نواجهها ونركز فيها على علاقتنا مع الله (سبحانه وتعالى) وعلى إيماننا وكيف نرتقي به لأن به المخرج لنا، عكس لما نهرب من القدر والتربية فهنا سننتقل لقدر آخر وتربية أشد، فقوم موسى (عليه السلام) كان بالإمكان لما رأوا العذاب أن يهربوا منه، ولكنهم لم يهربوا وإنما آمنوا باللّه، فتغير القدر بالنسبة لهم من الإيمان بالقضاء والقدر.
- كما حين واجه إبراهيم (عليه السلام) النار وتوكل على الله (سبحانه وتعالى) فصارت بردا وسلاما عليه.
- وسنتدبر الآيات القادمة ونرى كيف تغير القدر بالنسب لقوم يونس (عليه السلام).

سورة يونس 92 – 75

ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (75)

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ (76)

قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ

السَّاحِرُونَ (77)

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي

الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (78)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (79)

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (80)

فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا

يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81)

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (82)

فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن

يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83)

وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم

مُّسْلِمِينَ (84)

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85)

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (86)

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا

بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (87)

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ (89)

۞ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا۟

حَتَّىٰٓ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو

إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)

آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91)

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92)

- وما يستوقفنا عند هذه الآيات ما ذكرناه عن قوم يونس لما رأوا العذاب فآمنوا أي نفعهم إيمانهم.
- وكذلك نرى أن فرعون لما رأى العذاب آمن ولكن الله (سبحانه وتعالى) لم يقبل إيمانه لأنه تأخر، وقصته تختلف عن قوم يونس

لأن يونس هو من ترك قومه، أما بالنسبة لفرعون فالنبي معهم ويدعوهم، وكذلك أن موسى وهارون (عليهما السلام) دعا ربهما، {وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}.

- وموسى كان يدعو وهارون يؤمن على دعائه بدليل قول الله {قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا}، الله (سبحانه وتعالى) أجاب دعاءهما، ولكن سألهم أن يكون هناك فعل من جانبهما، وهو، {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.
- فيبين أن هناك الحق والباطل وما قدره الله، ولكن علينا بحُسن الاختيار، أي هناك عمل من جانبنا.

- مثلا قوم موسى سألهم، {وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}، والشيء الآخر هو الدعاء.
- فالإيمان بالقضاء والقدر لا يعني أن نكون سلبيين ولا يكون هناك عمل ونقول هذا ما كُتِب علينا ونقيم عند القدر، ولا يكون هناك عمل أو رد فعل إيجابي.
- والتحرك المذكور هنا هو الإيمان وهو قول القلب، فانظري كم يقدر الله ذرة إيمان.
- والدعاء الآخر الذي ذكر في الآيات، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}، أي قد نكون نحن فتنة لغيرنا لما لا نؤدي وظيفتنا المطلوبة منا، لذلك الباطل حين يعلو فهذا لأن الحق لم يؤدي وظيفته.

- لذلك لا نجعل ذنوبنا وأخطاءنا سبب فتنة للباطل فيعتقد أنه على حق، وتختلط الموازين.
- وأيضا نلاحظ أنه بالرغم من استقامة موسى وهارون (عليهما السلام) أمرهما الله، {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.
- وذكرت أركان الإســـلام والإيمان والإحســـان في آية واحدة وهي: {وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}، فلا نستطيع أن نرتقي بدون الأصل أي الإسلام، و كلما ارتقينا في الدين نحن بحاجة للرجوع للأساسيات فيه، والتوكل من الإحسان، ويسمى التوحيد المستحب، والتوحيد الواجب أن أؤمن باللّه ولا أشـــرك به شـــيئا، والتوكل من الإحســـان لأن المتوكل لا حسابات لديه، انما يتوكل على الله لأنه الْحَسيب.

- لذلك في الآية يذكر {وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ}، فيرتقون لمقام التوكل، أي كمال الإيمان أن لا نبقى على مستوى واحد من الايمان، كما هنا موسى (عليه السلام) يشجعهم ويحفزهم ليرتقوا لمقام أعلى وهو التوكل على الله.
- فالإيمان قول القلب، وفعله هنا أعلى مقام وهو مقام التوكل. مع التوكل لا تكون لديهم أي حسابات، أو أسباب.
- فرحمة من الله لما تُقْبَض عنا الأسباب، كي نتعلق باللّه (سبحانه وتعالى) وحده، وعدم وجود الأسباب من تربية الله لنا على الإحسان، أو أن نرى الأسباب ولكن تكون معطلة، أو أنها مفعلة لأقصى درجة ولكن لا تؤثر فيك وهذا صعب جدا.

- {فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}، فالتوكل يسبقه أن نكون مسلمين, لأن هناك من ينسى الإسلام، إذا وصل لمقام الاحسان والتوكل، كما ذكر يوسف (عليه السلام):

سورة يوسف 101
تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

- لذلك بعض الفرق الضالة تركيزهم كثيرا على العبادات، ويقيمون الكثير منها فيصلون لمرحلة يوهمون أنفسهم أن الله يحبهم لذلك هم وصلوا لمرحلة اليقين فلا حاجة لهم للعبادات، فيتركون الصلاة وصيام رمضان، ويدخلون في الحرام، فينسون الإسلام، لذلك مهم جدا ألا ننسى الأصل، مهما ارتقينا في مقامات العبادة لا نترك الإسلام، لأننا سنتعدى حدودنا ان نسيناه.

- {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، قيلت للرسل كذلك ليربيهم الله ألا يتعدوا حدودهم ولأنهم أولي بالاستقامة من غيرهم.
- ومن الملاحظ ذكر السحر في الآيات، فهناك من يعتقد أن الذي سُحر مسلوب الإرادة، وعليه أن يستسلم ويتأقلم معه، مع أن بالإيمان يستطيعون تغيير حالهم.
- أو من يقع تحت اضطهاد مثل بنوا إسرائيل تحت فرعون ويقيم عنده كذلك ولا يحاول تغيير حاله.
- فكل ما نمر به قضاء وقدر لكن المهم أن نكمل للنهاية ولا نهرب أو نستعجل النتائج.
- يونس (عليه السلام) استعجل فأراه الله إيمان قومه بعد تركهم، عكس موسى (عليه السلام) بالرغم أنه كان مع قومه ولكن لم يؤمنوا، لذلك لا نستسلم إنما نبذل الوسائل.

- كذلك قصة موسى تثبيت للنبي (ﷺ) في الدعوة.

نسأل الله أن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا. آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

المصادر

- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- النهج الأسمى - د. محمد النجدي

مصادر إضافية

للاستماع للدرس – للنساء فقط

https://vimeopro.com/markazalsalam/the-most-beautiful-names-of-allah-ar

لطلب الاستماع للدرس:

https://markazalsalam.com/recordings-notes

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropletsofdew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry